ان عبد المطلب كان يأتي اليمن وكان ينزل فيها على عظيم من عظمائهم فنزل عنده مرة
فاذا عنده رجل ممن قرأ الكتب فقال له ايذن لي افتش منخريك فقال دونك
فانظر فقال اني ارى نبوة وملكا وان احدهما في المنافين يعني عبد مناف قصي وعبد
مناف ابن زهرة فلما انصرف عبد المطلب انطلق بابنه عبد الله فزوج عبد المطلب
هالة بنت وهيب وهي ام حمزة وزوج ابنه عبد الله امنة بنت وهب فولدت له
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وذكر امها وام امها وام ام امها والثالثة وهي
ام برة بنت عوف وقد قدمنا في اول ذكر المولد الثالثة والرابعة والخامسة
ونسبهن فليطلب هنالك واما ام هالة فهي العبلة بنت عبد المطلب وامها خديجه
بنت سعيد ابن سهم وقد استشكل على بعض الناس في هذا الخبر ان عبد المطلب
نذر نحر احد بنيه اذا بلغوا عشرة ثم ذكر ابن اسحق ان تزويجه هالة ام ابنه
حمزة كان بعد وفائه بنذره وحمزة والعباس انما ولدا بعد الوفا بنذره والما
كان جميع اولاده عشرة ولا اشكال في هذا فان جماعة من العلما قالوا كان اعمامه
عليه السلام اثني عشر وقاله ابو عمر فان صح هذا فلا اشكال في الخبر وان صح
قول من قال كانوا عشرة لا مزيد فالولد يقع على البنين وبنيهم حقيقة لا مجازا
فكان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده عشرة رجال حين وفا بنذره ويروى
ان عبد الله ابن عبد المطلب حين دعته المراة الاسدية الى نفسها لما رات في وجهه
من نور النبوة ورجت ان تحمل بهذا النبي فتكون امه دون غيرها فقال عبد
الله حينئذ فيما ذكروا

اما الحرام فالحمام دونه والحل لا حل فاستبينه فكيف بالامر الذي تبغينه
يحمي الكريم عرضه ودينه واسم هذه المراة رقيقة بنت نوفل اخت ورقة ابن
نوفل تكنى ام قتال وهذه الكنية وقع ذكرها في رواية يونس عن ابن اسحق
وذكر البرقي عن ابن هشام عن ابن الكلبي قال انما مر على امراة اسمها فاطمه
بنت مر كانت من اجمل النسا واعفه وكانت قرات الكتب فرات نور النبوة في
وجهه فدعته الى نكاحها فابا فلما ابا قالت

اني رايت مخيلة نشأت فتلألأت بحناتم القطر فلمأتها نورا يضيء به
ما حوله كاضاءة الفجر ورايت سقياها حيا بلد وقعت به وعمارة القفر
ورايتها شرفا ابوء به ما كل قادح زنده يوري لله ما زهرية سلبت
منك الذي سلبت وما تدري وفي غير ابن قتيبة ان الذي عرضت نفسها
عليه هي ليلى العدوية

فصل في المولد

وفي تفسير نقي ابن
مخلد ان ابليس لعنه الله رن اربع رنات رنة حين لعن ورنة
حين اهبط ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورنة حين

انزلت

انزلت فاتحة الكتاب قال والرنين والنخار من عمل الشيطان قال ويكره
ان يقال ام الكتاب ولكن فاتحة الكتاب روي عن عثمن ابن ابي العاصي
عن امه ام عثمن الثقفية واسمها فاطمه بنت عبد الله قالت حضرت ولادة
رسول الله صلى الله عليه فرايت البيت حين وضع قد امتلا نورا ورايت
النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي ذكره ابو عمر في كتاب النسا وذكره
الطبري ايضا في كتاب التاريخ وولد رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم معذورا مسرورا اي مختونا مقطوع السرة يقال عذر الصبي واعذر
اذا ختن وكانت امه تحدث انها لم تجد حين حملت به ما تجده الحوامل من ثقل ولا
وحم ولا غير ذلك ولما وضعته صلى الله عليه واله وسلم وقع الى الارض مقبوضة
اصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وذكر ابن دريد انه القيت عليه جفنة
لئلا يراه احد قبل جده فجاء جده والجفنة قد انفلقت عنه ولما قيل له ما سميت
ابنك فقال محمد فقيل له كيف سميته باسم ليس لاحد من ابائك وقومك فقال اني
لارجو ان يحمده اهل الارض كلهم وذلك لرؤيا كان راها عبد المطلب وقد
ذكر حديثها علي القيرواني العابر في كتاب البستان قال كان عبد المطلب
قد راى في منامه كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السما
وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على
كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون بها فقصها
فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق واهل المغرب ويحمده
اهل السما والارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به امه حين قيل لها
انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا الحديث قال
المولف لا تعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه واله وسلم
الا ثلثه طمع اباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقرب
زمانه وانه يبعث في الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول
وهم محمد ابن يوسف ابن مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر والاخر محمد
بن احيحة بن الجلاح بن الحريش ابن جحجبى ابن كلفة ابن عوف ابن مالك ابن
الاوس والاخر محمد ابن حمران من ربيعة وكان اباء هولاء الثلثه قد وفدوا
على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى
الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنذر
كل واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك قال المولف
وهذا الاسم منقول من الصفة فالمحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد
ولا يكون مفعل مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر فيه الفعل مرة بعد مرة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)